

زاد المسير في علم التفسير

يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونك حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيتم وهو كافر فأولئك حبطة أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

قوله تعالى يسئلك عن الشهر الحرام قتال فيه روى جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطا واستعمل عليهم أبا عبيدة فلما انطلق ليتوجه بكى صباة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأه إلا بمكانه وكذا وقال لا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك فلما صار إلى المكان قرأ الكتاب واسترجع وقال سمعا وطاعة لأمر الله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجال من أصحابه ومضى بقيتهم فأتوا ابن الحضرمي فقتلوا فلم يدرروا ذلك اليوم أمن رجب أو من جمادى الآخرة فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث فنزلت هذه الآية فقال بعض المسلمين لئن كان أصحابهم خير مما لهم أجر فنزلت إن الذين آمنوا والذين هاجروا إلى قوله رحيم البقرة 218 قال الزهري اسم ابن الحضرمي عمرو واسم الذي قتلته عبد الله بن واقد الليثي قال ابن عباس كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يطئون تلك الليلة من جمادى و كانت أول رجب . وقد روى عطية عن ابن عباس أنها نزلت في شئين أحدهما هذا والثاني